[44] أولو الالباب، بل رأيتها مختفية في حيز الشتات، يحتاج من أراد الاطلاع عليها إلى صرف كثير من الاوقات، وان كان مجموع الكتب المؤلفة في هذا الباب، نافية للشك والارتياب.. غير أن اكثر الناس، قد غلب عليهم الوسواس، وصرفوا الهم والهمة، إلى غير علوم أهل العصمة، المنزهة عن كل زلة ووصمة.. " ويقول فيها ايضا: " ومن نظر في هذا الكتاب، وكان من أولي الالباب، وتأمل فيه وظهر له بعض خوافيه، علم أنه لا ثاني له في فنه، ولا نظير له في حسنه قد تردى برداء الحق واليقين من برود الكتاب والسنة، وخلع على من طالعه أنفس الخلع من سندس الجنة، فان جميع أخبارهم عليهم السلام رياض قد أشرقت في أرجائها أنوار الازهار، وحياز بل جنات تجري من تحتها الانهار ". " وهذان النوعان منها - أعنى النصوص والمعجزات - هما لطالب الحق المقصود بالذات. فهما أحسن ما أفرغته أفواه المحابر في قوالب الطروس، وأزين ما ساغته يد الاقلام للتزين بحلية من الافهام محاسن كل عروس ". ويقول فيها أيضا: " فيا ذوي العقول والبصائر، ألا يفكر أحدكم فيما إليه صائر، إذا نزل به الموت ودفن تحت التراب، وحضر يوم القيامة موقف الحساب، هل ينفعه العناد والخروج عن الانصاف، أو يدفع عنه التعصب للاباء والاسلاف، أو لا يذكر أنه نهي عن التقليد بنص القرآن، وقد أمر فيه بالاتيان بالبرهان. وأي حجة أقوى عند ذوي الفهم، من إقرار العدو واعتراف الخصم، والفضل ما شهدت به الاعداء، وهل تثبت نبوة أحد
